الحرب العالمية الأولى (١٩١٤/٨/١ م إلى ١٩١٨/١١/١١م)

The First World War

للحرب العالمية الأولى أسباب مباشرة وأسباب أخرى غير مباشرة.

الأسباب غير المباشرة (Indirect Factors (Causes :

١. سباق التسلح :

لقد كانت حرب السبعين Arms Race الشهيرة بين فرنسا وبروسيا ١٨٧٠ م – ١٨٧١ م والتي كان بطلها الأول موحد ألمانيا وصانع تاريخها الحديث (بسمارك) ، ذلك الشخص الذي استطاع أن يوحد الإمارات والدوقيات الألمانية المتناثرة تحت زعامة ملك بروسيا وليم الأول بعد انتصاره الساحق على نابليون الثالث إمبراطور فرنسا في موقعة سيدان الشهيرة ١٨٧٠/٩/٢م والتي وقع فيها نابليون الثالث أسيراً . وتوج فيها وليم الأول إمبراطوراً لألمانيا في قاعة المرايا بقصر فرساي في فرنسا يوم ١٨٧١/١/١٨م .

وبعد ذلك عقدت معاهدة فرانكفورت في ١٠ مايس ١٨٧١م ، والتي بموجبها حصلت ألمانيا على مقاطعتي الالزاس واللورين الشهيرتين بالموارد الطبيعية ، وفرض غرامة حربية على فرنسا مقدارها خمسة مليارات فرنك وهو رقم كبير جداً.

وبعد حرب السبعين أصبح سباق التسلح السمة البارزة لكل من فرنسا والمانيا الاولى بهدف محو عام لهزيمة تلك الحرب ، والثانية بهدف المحافظة على مغانمهما في تلك الحرب.

ولقد ولد هذا النشاط في سباق التسلح حالة توتر حيث سعتا كل من بريطانيا وكذلك اليابان وكذلك النمسا والمجر إلى تعزيز قدراتها العسكرية خصوصاً بريطانيا التي تمتلك اكبر مساحة من المستعمرات في العالم.

٢. التوازن الدولي :

ويقصد به عدم إفساح المجال لدولة أو مجموعة من الدول أن تتقوى إلى درجة تهدد مصالح الدول الأخرى وتهيمن على بقية أنحاء أوروبا ويتم ذلك عن طريق تكوين قوة مضادة لدولة أو مجموعة دول . علماً أن هذا المبدأ أول من أوجدته هي المدن الإيطالية في عصر النهضة ، وكانت بريطانيا أكثر الدول الكبرى محافظة على هذا النظام.

٣. التنافس الاستعماري Colonial Competition :

بدأت المنافسة الاستعمارية بشكل واضح بين الدول الكبرى بعد الثورة الصناعية وحاولت ألمانيا بكل ما تملك خاصة بعد عام ١٨٧١م أن تبني لها مكانة تحت الشمس وتحصل على مستعمرات في الشرق الأقصى وأفريقيا بينما اعتبرت فرنسا الساحل الأفريقي الشمالي منطقة نفوذ وسيطرة فرنسية . وإيطاليا تسعى لإعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية . بينما تحاول بريطانيا المحافظة على مستعمراتها المتناثرة في العالم وخصوصاً المحافظة على سلامة وديمومة طرق مواصلاتها ما بين المملكة المتحدة ومصر وجوهرة الشرق (الهند) ، ومستعمراتها في شرق أسيا وفي الساحل الشرقي والغربي لأفريقيا ، فضلاً عن الجزر في البحار والمحيطات.

٤. الصحافة Press ودورها في الدعاية الإعلامية :

لقد كانت الصحافة الأوروبية ، متطورة مقارنة بمثيلاتها في العالم ، عاملاً في بث أخبار وأفكار كان من نتائجها تأجيج المشاعر القومية وتهيئة الأذهان للحرب.

٥. العامل القومي:

نتشرت الأفكار القومية ((ويقصد بها القومية الاعتدائية)) في أوروبا وخصوصاً في أوروبا شرقية ، كان لها أثراً فعالاً في إشعال نار الحرب ، مثلاً القومية السلافية التي كان الروس ماتها وأغلبهم من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية . وكذلك القومية الجرمانية والتي تعتبر ألمانيا مية العنصر الجرماني متمثلة ب ((الجامعة الجرمانية)) .

وهناك قوميات في أوروبا تحس أنها ضعيفة ومستعبدة مثل البولنديين والكروات وغيرها من القوميات.

٦. التحالفات الدولية International Alliances :

يعتبر بسمارك واضع أسس التحالفات الدولية الحديثة ، وأهم تلك المحالفات التي كانت من صنع هذا الرجل الدبلوماسي الشهير في عالم السياسة :-

أ – حلف الأباطرة الثلاث ١٨٧١م والذي شمل إمبراطوريات النمسا وروسيا وألمانيا.

ب- الحلف الثنائي بين النمسا وألمانيا ١٨٧٩م . عقد هذا الحلف على اثر تردي العلاقات الروسية الألمانية فأسرع بسمارك إلى عقد اتفاقية ثنائية مع النمسا في ١٨٧٩/١٠/٧م.

ج- عصبة الأباطرة الثلاثة ١٨٨١م بالرغم من تدهور العلاقات الروسية الألمانية فأن روسيا شعرت بحاجتها إلى حليف قوي يساندها ضد المملكة المتحدة في آسيا الوسطى وفي منطقة المضايق . لذلك تم توقيع هذه المعاهدة بين الأباطرة الثلاث [illegible]